ايام من الموصل

سلسلة

SERIES

DAYS FROM MOSUL

A-ALKATiB

2014 - 2003

2020

سلسلة موضوعية

أيام من الموصل

وأبرز الأحداث التي حدثت فيها في فترة:

_ الأمريكان والبيشمركة

_القاعدة، الدولة الإسلامية، الفصائل

_دولة القانون الى نهايتها في ٢٠١٤.



بسم اللَّه الرحمن الرحيم

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وحل الجيش العراقي

تشكلت فصائل مقاومةٍ لهُ على شكل كتائب وتنظيمات فعلية..

بعضها اسلاميّ

وبعضها خليط (قومي واسلامي)

تنظمت واخذتِ الشهرة في صيف عام ٢٠٠٤؛

وكانت الفصائل السنية المقاتِلة قد زادت من عملياتها داخل المدينة

مُستهدفةً (القوات متعددة الجنسيات) فقط.

وكان أبرز تلك الفصائل في الموصل:

التوحيد والجهاد _وجيش المجاهدين _وأنصار السنة _ورجال الطريقة النقشبندية_والجيش الإسلامي

الا ان معركة الفلوجة الاولى و الثانية غيرت كثيرا من المفاهيم لدى الفصائل لاحقا

حيث اشتركت قوات الحرس الوطني والبيشمركة قتال السنة في الفلوجة جنبا الى جنب مع قوات الاحتلال



وفي هذه الاثناء كانت مساجد الموصل تجمع المؤن والمساعدات العينية لترسلها الى الفلوجة المحاصرة

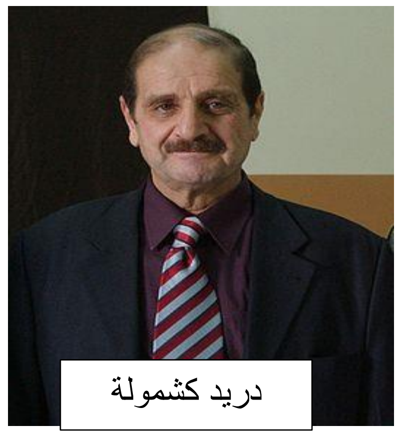
أما قوات الاحتلال في الموصل على وجه الخصوص فلا تعرف شيئا عن كيفية التعامل مع الهجمات التي تتلقاها داخل وخارج المدينة؛ حتى مدّ لهم البيشمركة يد العون فصاروا لهم عينا وكلبا امينا في المدينة

ومع دخول مشعان الجبوري الى مبنى محافظة نينوى وتشكيله نواة حكومة محلية متكونة من غانم البصو وفيما بعد دريد كشموله وخسرو كوران(الكردي)

اعطى الاهالي انطباعا بعثهم الى الترقب



غانم البصو


دريد كشمولة


خسرو كوران

في خضم هذه الاحداث المتسارعة كانت القوات المحتلة تتلقى أعنف الضربات في جانبي المدينة

في عموم الجانب الأيمن

[وخاصة شارع بغداد والمطاحن والاصلاح الزراعي واليابسات]

والجانب الأيسر

[احياء الوحدة والانتصار والزهور والزهراء والقاهرة والتحرير والبكر والرشيدية]

لا يكاد يمر يوم دون هجمات تضرب قوات الاحتلال

طبعا الحاكم الفعلي "المحلي" للمدينة هي البيشمركة

اما _الشرطة والحرس الوطني_ لم يكن لهم اي دور في المدينة سوى تبعيتهم للبيشمركة.

حملات الاعتقال التي طالت العديد من المنتفضين على قوات الاحتلال ومن عُرِف برفضه لهم

كان قد أعطى بعض الفصائل مسوغا لاستهداف القوات المحلية التابعة للاحتلال

وكان أول من استهدفهم في الموصل من الجماعات

- جماعة التوحيد والجهاد

التي كانت تحت إمرة ابي طلحة الحمداني (محمد خلف شكارة _ من قرية قبر العبد جنوب الموصل)

وقائدها العسكري

(الملا مهدي الجبوري_ من قرية الحميرة شرق الموصل)

- وجماعة أنصار السنة تحت إمرة الشافعي (الكردي)

اما بقية الفصائل فبعضها كان يستهدف المحتلين ويترك العراقيين بدعوى (حرمة الدم العراقي)

وبعضهم الآخر كان يضرب جميع من كان مع المحتل دون إعلان "كالجيش الإسلامي" بقيادة ابو ابراهيم الهيكل

ومسؤولهم في الموصل أبو صبار وحيد السبعاوي الذي صار لاحقا احد قادة تنظيم الدولة (قتل في غارة امريكية)

#ايام_من_الموصل ٢

بعد ان ثبت لجميع الفصائل ان العناصر الامنية كانت مجرد اداة بيد الاحتلال وحجر عثرة بوجههم



قامت جماعة التوحيد والجهاد بعد مجيء قائدهم احمد فاضل الخلايلة

(أبو مصعب الزرقاوي)

الى مدينة الموصل

ولقاءه بمسؤول الموصل حينها أبو طلحة الحمداني

وجوب انهاء الحكومة المحلية الموالية للاحتلال

فقرروا إنهاء المراكز الامنية في عموم مدينة الموصل

وبالفعل بيوم واحد أحرقت جميع المراكز الامنية في الموصل وتلعفر وعدد من اقضية جنوب الموصل ١١/ ١١/ ٢٠٠٤

فانتشرت جماعة التوحيد والجهاد في عموم مدينة الموصل وكان لحضور الزرقاوي الأثر الكبير في نفوس المقاتلين حيث اشتبكوا مع قوة أمريكية عند دورة اليرموك في شارع بغداد في الساحل الأيمن وضرب الزرقاوي طائرة مروحية بنفسه والحادثة مشهورة وصارت الموصل محكمة السيطرة وبقبضتهم

كما استهدفت جماعة الأنصار مطعما للجنود الأمريكيين في معسكر الغزلاني بسترة ناسفة راح فيها العشرات منهم

وجُن جنونهم حيث ان المنفذ اخترقهم ووصل الى وسطهم.



في اوج اشتداد العمليات العسكرية للفصائل في المدينة

اتخذت حكومة بغداد امرا بإرسال لواء الذئب تحت قيادة أبو الوليد وارسلته الى المدينة

بهدف تصفية كل الاصوات السنية وإرهاب الجميع تحت المادة ٤ ارهاب المكتوبة حديثا في دستور بريمر والمخصصة للسنة فحسب.

اعتقالات طالت المئات من ابناء الموصل من علماء وخطباء وائمة وقادة عسكريين سابقين وطلاب مدارس وجامعات

تعرضوا لأبشع عمليات التعذيب في معسكر الكندي والغزلاني و بادوش المركزي

وتم عرض اعترافات لبعض الأئمة وهم يقولون انهم مارسوا الفاحشة في المساجد وكلها منزوعة بالترهيب وهدفها تشويه صورة فصائل المقاومة وفك الروابط بينها وبين الاهالي ولكنها لم تفلح



من هنا بدأ مسلسل الاعتقالات الذي غيب آلاف السنة في سجون الشيعة والامريكان والكرد في الجنوب كـ (أبو غريب بوكا وسوسا و جم جمال والزرقة و بادوش)

وكانت الحنتورة (طريقة تعذيب) لا تفارق اذهان الموصليين

بقي لواء الذئب وقائد الشرطة اللواء (ابو مثنى) ومفتيه أبو الحارث و واثق الحمداني الذي اصبح لاحقا مسؤولا عنها في الموصل الى نهاية ٢٠٠٥.



أبو الوليد – واثق الحمداني

أبو مثنى لواء الذئب

مرت الموصل بأبشع الجرائم وغصت السجون بالشباب وصارت الموصل (أسيرة لهم) واستمر الوضع هكذا إلى مقتل الزرقاوي

وفي مقطع مرئي يظهر قائد الشرطة ابو مثنى ومساعده واثق الحمداني وهم يهينون الشرطة المحلية في ناحية الشورة ويتوعدون من يترك العمل بتهمة الإرهاب ومصير كمصير (محمد خلف شكارة ابو طلحة)

اذا كان هذا تعامله مع الشرطة فلك ان تتصور تعامله مع

ابناء الموصل العزل

https://youtu.be/t6Y6BPXswOU

#ايام_من_الموصل ٣

بعد تولي (حامد داوود الزاوي_ابوعمر البغدادي) سنة ٢٠٠٦ وإعلانه لدولة العراق الإسلامية (المكونة من فصائل سنية) مالت الكفة واصبحت الموصل شبه ساقطة بأيديهم

وكانت القوات الحكومية مقتصرة التواجد في مقراتها الرئيسية ولا تجرؤا على الخروج منها إلا بأرتال كبيرة مع الأمريكان وتحت عطاء المروحيات

أطلقت الدولة غزوة باسم (فكوا العاني) مستهدفين بها احد اكبر السجون في العراق وهو(سجن بادوش المركزي) في غرب الموصل فأطلقوا سراح المئات من المعتقلين

(في حين سقطت اغلب المدن السنية في الانبار وديالى وصلاح الدين، وجنوب بغداد التي سُميت بمثلث الموت نظرا لعدم تمكن اي قوة امنية من دخوله)

كما اعلنت احدى الفتيات الايزيديات (دعاء خليل اسود) إسلامها في بعشيقة شمال الموصل

فقام اهلها والايزيديون بجلبها وسط الشارع ورجمها أمام الملأ وتصويرها

وصل خبرها الى العالم ولم يشجب أحد هذه الجريمة!

فأعطى زعيم الدولة (أبو عمر البغدادي) مهلة قصيرة لتسليم القتلة

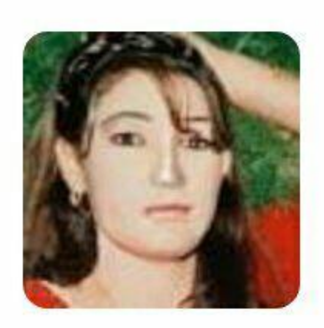
انتهت المهلة ولم يسلموا القتلة اليهم كون المقتولة مسلمة

الدولة اطلقت غزوة (الثأر لدعاء)

فقتلوا في الموصل قرابة٣٠ في أحياء التحرير و القادسية والمشراق أيسر الموصل كان معظمهم يعمل في معمل النسيج

وفجروا سيارة كبيرة وسط مجمع القحطانية (مجمع ايزيدي) غرب سنجار؛ حصيلته قتل زهاء ٨٠٠ وجرح ١٠٠٠

دعاء خليل أسود - ويكيبيديا
wiki ‹ https://ar.m.wikipedia.org › دعاء_خ...



دعاء خليل أسود (1989 أو 1990 -7 أبريل 2007) فتاة عراقية كردية تنتمي للديانة اليزيدية تعرضت للرجم حتى ... في نيسان تظاهر المئات من المواطنين العراقيين بعد مقتل دعاء أسود مطالبين ...

سبب الوفاة: رجم
سبب الشهرة: أدى رجمها لأعمال انتقامية أودت بحياة المئات
الوفاة: 7 أبريل 2007 (العمر 17 أو 18); بعشيقة، العراق

#ايام_من_الموصل ٤

بعد هذه الأحوال المتسارعة ابدى الموصليون ارتياحهم

بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ وتخليصهم من جرائم الحكومة

ومن كابوس الاعتقالات العشوائية فصارت الروابط أوثق بين الجميع..

فلا أحد يجرؤا على ظلم أحد

علماً ان الموصل كان فيها

(كرد وتركمان وشبك ونصارى)

يعيشون في أمان بلا اي تهديد أمني خلال تلك الفترة.

وهنا عمدت الحكومة الى افتعال حدث من شأنه فك هذا الترابط الوثيق بين الدولة وبين الأهالي

فافتعلت مجزرة الزنجلي في يناير ٢٠٠٨

حيث قامت البيشمركة الكردية و الشرطة والحرس الوطني مع الأمريكان بتفخيخ عمارة غير مأهولة في منطقة الزنجلي

(ايمن الموصل) بعد عثورهم على قطع سلاح وقالوا للناس إن فيها أسلحة تابعة للإرهابيين وسنقوم بتفجير الاسلحة

ثم كانت الكارثة وحدثت المجزرة راح ضحيتها المئات وتهدمت عشرات المنازل

وكان للطابور الخامس دور في بث الشائعات وإلصاق الجريمة بظهر عناصر الدولة

ما جعل كثيرا من اهل المدينة يصدقها

فاتجهوا لكره كل شيء يرتبط بالجماعة.

وهنا ما كان من الدولة الا ان نشرت بيانا وزع في عموم المساجد اعلنت فيه براءتها من اسلحة البناية في الزنجلي.

لكنّ الكلام لم يغنِ شيئا

بدأت الناس ببغضهم وفي احيان اخرى بالإبلاغ عن تواجدهم

كل ذلك اعطى للحكومة فرصة اخرى لفرض وجودها مرة اخرى فكانت عملية فرض القانون.

#ايام_من_الموصل ٥

بعد نجاح الخطة المدبرة لفاجعة الزنجلي التي كانت بمثابة طوق نجاة لمن تبقى في الموصل من قوات حكومية!

انتظروا فرأوا أن الناس صارت تبغض

عناصر الدولة؛ وبعد خمسة أشهر من الفاجعة وفي ١٠ أكتوبر ٢٠٠٨؛ قرروا حظرا للتجوال في المدينة

وأعلنوا عن عملية باسم "صولة الاسد"

ضمن عمليات "فرض القانون"

الناسُ قلقون

فمن جهة هم يريدون الخلاص من الدولة التي صارت بنظرهم "سبب الفاجعة"

ومن جهة ثانية ان القوات الحكومية قادمة من بغداد والعملية اعلنت من كربلاء

ومن اخرى ان حظر التجوال جاء قبل موعد الامتحانات النهائية ب ٣ ايام،

موعد الامتحانات ١٣_٥_٢٠٠٨

الكل كان متوترا وغده كان مبهم.

دخلت ارتال عسكرية قادمة من بغداد (جيش/ شرطة اتحادية/ مغاوير) مع تحليق مكثف للطيران ومدرعات عسكرية اغلقت كل الطرق الرئيسية في المدينة

ومنعوا الدخول والخروج منها ومن الأحياء، حدثت مناوشات وثقتها (قناة الرافدين) اثناء دخول تلك القوات عند الجسر الرابع في الساحل الأيسر ولكن يعتقد ان عناصر الدولة كانوا محتاطين وخرجوا خارجها.

الحملة شملت كل الأحياء فاعتقلوا خلالها زهاء ١٠٠٠كان معظمهم من شبابها وقسم آخر من العسكريين السابقين الذين كانوا بنظر الحكومة لا يقلون خطرا عن عناصر الدولة كما قاموا بهدم اسوار المنازل التي كتب عليها شعارات تعود لـ الدولة.

الحملة ظلت ستة أيام فتمركزت فرقتين في الموصل(الفرقة الثانية جيش في وسهل نينوى واقضيته الايسر)و(الفرقة الثالثة شرطة اتحادية في الساحل الأيمن واقضيته)

بعد الحملة

اصدرت مؤسسة الفرقان الذراع الإعلامية اصدارا مرئيا بعنوان (دولة الاسلام باقية)

مشيرةً الى فاجعة الزنجلي وموثقة شهادات سكان الحي مع(المحافظ)

واظهرت تكاتف بعض شيوخ ووجهاء المدينة معهم ضد هذه الحملة الامنية

مستخدمةً وللمرة الاولى كلمة " باقية " التي صار لها أثرا عالميا منذ ذلك الحين والى يومنا هذا.

ظلت الدولة تعاني من ضعف عام خلال الفترة (٢٠٠٨_٢٠١٠) واصبحت المدينة بكل احياءها مقطعة بالحواجز الكونكريتية واشبه بالسجن فلا دخول للحي الا عن طريق مدخل واحد،

فيه حاجزٌ أمني، ولايسمح بنقل الاثاث المنزلي او اي شي الا بموافقات امنية!

وكانت هذه خطة قائد عمليات نينوى حينها "رياض جلال".

أبرز من تولى قيادة الفرقتين

(ناصر الغنام فرقة٢)

(مهدي الغراوي فرقة٣)

اللذان حكما المدينة بالحديد والنار وبإرهاب الاهالي، فكان لا يمر يوم والا واعتقالات ليلية عشوائية تطال عشرات الناس عن طريق المخبر السري.

فبات الموصليون يتذكرون أيامهم الأولى ويتمنى بعضهم لو بقى الحال على ما كان عليه

اما الدولة فصارت عناصرها مطاردة ومكشوفة وخسرت الدعم من الناس بعد الحملة

مقتصرة على العمل خارج المدن

واستقرت في الصحراء الممتدة بين نينوى والانبار وصلاح الدين فكانت تلك الفترة، اصعب فترة مروا بها

انتهت بمقتل زعيمهم ابي عمر ووزيره ابي حمزة المصري.

لتأتي بعدهما مرحلة "أبي بكر البغدادي"

#ايام_من_الموصل ٦

مرحلة ابي بكر البغدادي

وهي الأطول من حيث الوقت

اخذت زهاء عشرة سنين تقريبا

- خمسٌ في التنظيم
- وخمسٌ في التمكين..
- الى انحيازهم مرة أخرى الى الصحراء



لا شك ان الدولة وبعد كل خسارة تتلقاها تخرج منها أكثر رشاقة ومرونة متأقلمة مع محيطها ومتكيفة مع البيئة الجديدة

فانتشرت تصريحات كثيرة لقيادات امنية تقول: إنهم أصدروا شهادة وفاة للدولة بمقتل الامير والوزير عام ٢٠١٠.

ولكنهم وبعد كل تصريح يظهرون بموقف لا يحسدون عليه.. والى حد الآن!

"ابراهيم عواد البدري السامرائي" ابودعاء المنحدر من عشيرة البوبدر المنتهية الى الحسين بن علي

اتى على بقايا تنظيم اضعفته الحاضنةُ وحَدّت عمله الحملة الاخيرة على الموصل خصوصا،

إلا انه وجد من بقايا العسكريين

من لايزال قادرا على إحياء التنظيم في قاطع الشمالية على وجه الخصوص ولازالوا طلقاء

وهم:

- والي الموصل الاول "استاذ خالد_ابوعقيل الحمداني"
- الوالي الثاني "رضوان طالب _ أبو الليث الحمدوني"
- عسكري الموصل "صالح الحمداني"
- علي جميل حمدان"ابوداوود الزبيدي"

وهو مسؤول الحدود الغربية ؛و يعرفه الايزيديون جيدا

•مسؤول جنوب الموصل "أبو داوود ضابط عسكري "من قرية حكنة جنوب الموصل

كان لهولاء وغيرهم الاثر في بلوغ التنظيم الى اوج قوته في الموصل عام ٢٠١٤وكل من ذكرناهم قتلوا لاحقا باستهدافهم بغارات جوية امريكية عدا [أبو عقيل، وعلي الجميل] فقد قتلوا باشتباك قبل ٢٠١٤ بفترة قليلة

علي الجميل (مسؤول الحدود وقائد غزوة الثأر لدعاء) والمسؤول عن تفجير القحطانية الايزيدي ٢٠٠٧

#ايام_من_الموصل ٧

مع بدايات ٢٠١٠ اشتهرت خلية للقوات العراقية في الموصل بإسم "عجايا قسومي" كان افرادها عناصر سابقين في التنظيم لكنهم وبعد حملة٢٠٠٨ بدّلوا وصاروا مع الحكومة

١"عزّاك الغويزي" كان يعمل "أمنياً" من بعاج

٢"ماجد النعيمي" الملقب صدام تفخيخ يعمل في تفخيخ العجلات لتنفجر لاحقا على العناصر الأمنية والامريكان

٣"حسين طلايع" عنصر استخباراتي في الاساس

كان لهم دورا بارزا في اضعاف حركة عناصر التنظيم في عموم نينوى

كانت تنصب السيطرات المفاجئة ليتصيدوا من عرفوه من العناصر؛

وكانت لهم زيارات الى السجون ليباشروا التحقيق مع المعتقلين

وبدورهم يعرفون اساليب من شأنها الوصول الى العنصر بنسبة ٨٠٪

وحدثت اشتباكات كثيرة بينهم وبين من كُشف في الحاجز والسيطرات

ظلوا على أعمالهم هذه الى نهاية ٢٠١٢

حتى تمكنت مفرزة امنية تابعة للتنظيم من اعتقال أحد افراد الخلية

المدعو "سيف البدراني" في الجانب الايمن

ومن خلاله تمكنوا من الوصول الى جميع افراد الخلية

فقتلوهم جميعا

عرّاك بلاصقة في سيارته في قضاء تلكيف غرب الموصل

وصدام بسترة ناسفة في الدواسة ايمن الموصل في احد محال بيع الهواتف

وحسين طلايع ، تمت تصفيته بعد القاء القبض عليه

لتلتهب #الموصلُ بعدهم بالعمليات.

#ايام_من_الموصل ٨

"عمليات التنظيم"

بعد تصفية خلية "عجايا قسومي"

اخذ التنظيم داخل الموصل جانبا آخر من العمليات العسكرية بعد ان كانت عمليات شبه أمنية تقتصر على الاغتيالات

لتصبح فيما بعد هجمات منسقة

بعبوات وسيارت مفخخة واشتباكات تستهدف الثكنات العسكرية في الموصل

ليوصف ذلك اليوم "بالدامي".

بل كانت المفارز العسكرية والأمنية تجوب المدينة بجانبيها وتضع العبوات في الطرق الرئيسة وفي ابراج المراقبة المنتشرة داخل الاحياء

والجندي في الاعلى لايشعر بشيء لتنفجر به لاحقا

وحملة اغتيالات بكواتم الصوت طالت العديد من العناصر الحكومية والمتعاملين معهم



وقد عرفت تلك الهجمات لاحقا بانها

(صليل الصوارم)

سيارات عسكرية تصل الى نقطة التفتيش فتنفجر بهم ليكتشفوا ان لاصقةً كانت وراء ذلك.

أصبح التنظيمُ يصلُ لكل أحد

وكلمتهُ باتت مسموعةً وقدمهُ ثقيلةً بلا منازع!

فكانت مساجدُ الموصل مثلاً تتبعُ الاوقاف الحكومية، بينما على ارض الواقع

كانت الخطباءُ تُعزلُ او تنصبُ بأمر التنظيم وقد اعطى الأخير

امراً للمخاتير بإنهاء تكليفهم.. فانتهى معظمُهم ومن ابى قُتل في الحال.

زاد التنظيم من عملياته داخل الموصل إلى حد كبير جعل قوات سوات تداهم المدينة كل يوم لتعتقل شباب الأحياء انتقاما من عملياته

الى ان وصل التنظيم الى المرحلة التي هيأت لما بعدها والتي اطلقوا عليها

غزوة "ادخلوا عليهم الباب"



وكانت تحت إشراف عدنان النجم

أبو عبد الرحمن البيلاوي (وزير الحرب).

فعليا كانت المدينة ساقطة بأيديهم (٢٠١٣)

الامر والنهي لهم

في النهار هي للحكومة وفي الليل هي لهم

وبعلم القوات الحكومية لكنها غير قادرة على المجابهة ولا تستطيع تلك القوات طلب الإجازة كونهم مُستنفَرين

ومن نزل مُجازا تصيده الصيادون في الطرق الخارجية فباتوا كالمستغيث من الرمضاء بالنارِ

#ايام_من_الموصل ٩

٢٠١٣ المظاهرات السنية وأسبابها:

بعد كل ما سبق واتضاح دور بغداد في تهميش وظلم نينوى لسنوات عدة

وان الانتخابات مزورة والساسة المنصبين ادوات بيد الخارج

واستمرار الاعتقالات الغير منتهية بحق ابناء هذه المدينة المعروفة بأصالتها وثقافتها..



جاء مهدي الغراوي ليُكملها.!

مهدي الغراوي قائد الفرقة٣

الذي قام بفرض اتاوات كبيرة جدا على التجار والشركات والمقاولين وكراجات السيارات وعلى سيارات النقل الكبيرة ومقالع الحجر ومحطات الوقود ومكاتب الصرافة والمزارعين وغيرهم ممن لا حصر لهم

وإن نسبة ما يتقاضاه هو لا تساوي عُشرا مما يأخذه التنظيم من اغنياء الاهالي

كان يتعمد الخروج الى القرى بذريعة ملاحقة الارهاب ليعتقل الشباب ويساوم عليهم ويأخذ ما استطاع من بقر وماشية ودجاج

فتعرفه اقضية ونواحي نينوى(الشورة،الحضر،الحمام

وتل عبطةوبليج وبعاج)

حارب الناس بأرزاقها وتعدى كثيرا على مثقفي ووجهاء المدينة الرافضين له ولمن نصبه بل تعدى على محافظ نينوى أيضا

في مشادة بينهما قرب ساحة السجن

حتى بدأت أصوات المظلومين ترتفع لتجمعهم مظاهرات سلمية تدعوا لوقف الاعتقالات وإطلاق سراح المعتقلين وإيقاف الاتاوات

وكان ابتداؤها في شارع المنصة في الجامعة لينتقلوا بعد ذلك لساحة معروفة "ساحة الاحرار" في منطقة السجن في الأيمن



كان شيوخ العشائر وابناء المدينة يأتون اليها معتصمين

رافعين اعلام العراق وأعلام قبائلهم في اشارة الى سلميتها ١٠٠٪

وصارت فيها خطب موحدة تدعو للإصلاح ورفع الظلم وبحضور اثيل النجيفي ومدير الاوقاف وغيرهم ممن تأذى من الوضع

بدأ قمع المتظاهرين على يد الغراوي ليتطور الأمر

الى قتل أحد وجهاء تلك التظاهرات وهو الشيخ برزان

شيخ البوبدران في الموصل

اما تنظيم الدولة

فلم يتدخل في تلك التظاهرات البتة وكان يرى ان الحقوق المغتصبة بالقوة لسنين

لا تُستردّ بغير الحيلةِ والقوة..

فكان يُحضِّرُ لمعاركهِ النهائية

والتي سُمّيَت بمعارك "الفتح".

#ايام_من_الموصل ١٠

"ادخلوا عليهم الباب"

ابتدأت هذه المرحلة بتهيئة القواطع القتالية وتجهيزها في عموم المناطق الجنوبية والغربية لنينوى

وكان التجهيز يقتضي استنزاف القوات الحكومية داخل المدينة وخارجها استنزافا بدأ من ٢٠١٠ بشكل عام

لكنه اشتدّ وقعهُ

في هذه المرحلة عام ٢٠١٣..

هجمات ليلية منسقة تضرب طول الشريط الجنوبي والغربي لنينوى في الشورة وحمام العليل وعين الجحش وتل عبطة والمحلبية والبعاج والحضر

عدا الثكنات الحدودية الممتدة الى قضاء القائم

كانت تُضرب بشكل يومي وبدون هوادة حتى لم يتبق من تلك الثكنات الا رسمها ولم تفلح الحكومة الا بنشر السيطرات لعرقلة الاهالي



الناس كانت تشاهد الثكنات في الصباح وهي محترقة على الطرق الخارجية

والجنود خائفون يطلقون النار على اي شيء

وفعليا لم يتبق من عساكر

(السرايا والأفواج والالوية)

لا أحد في الشريط الخارجي

وكل ثكنة تُعاد، يعودون لمهاجمتها

حتى صارت الطرق والاماكن المحيطة بالموصل فارغة من اي تواجد عسكري تماما

أرتال التنظيم كانت تصل مشارف الموصل بعد كل هجوم والناس تراهم بدون خوف..

لم يتبق غير السيطرات الخارجية التي مجموع جنودها لا يتجاوز ال ١٠٠ بأعلى تقدير و على طول الخط

وفي المدينة قوات تسيطر على اماكنها فحسب وليست بأعداد كبيرة كما أُشيع

فجلهم كان لا يلتحق بوحدته

والفضائين أضعاف المتواجدين

اما الشرطة المحلية في الموصل فكانت مثل التاء الساكنة (لا محل لها من الإعراب)

فأغلبهم يخاف القتل فلا يتعرضُ للتنظيم والتنظيم كان لا يتعرض لمن التزم الصمت.

مع انهم كانوا بمتناول اليد! ولكن كما أسلفنا

استمرت الهجمات هكذا الى ان تطور الأمر وصارت عجلات التنظيم تدخل احياء الموصل الغربية

كانت تلك الاحياء تمثل الضلع الغربي للموصل مثل حي التنك والهرمات والإصلاح الزراعي وصولا الى حي ١٧ تموز الذي سمي لاحقا بـــ(حي الفتح) دخلت عجلات التنظيم اكثر من مرة ليلا الى تلك الأحياء قادمة من جهة تل عبطة فكانت تقاتل وتبقى لساعات ثم تنسحب فجراً

ولا أحد يستطيع صدّها

والحقُ ان التنظيم كان يقاتل على الموت

#ايام_من_الموصل ١١

تكررت الهجمات داخل احياء الموصل الغربية في ٢٠١٣ أكثر من مرة

وحدثت عملية مشابهة لها



ولكن هذه المرة في اقصى حي من الجهة الشمالية للموصل

وهو حي الزهراء (حي صدام سابقاً)

هوجمت جميع الأبراج والسرايا في الحي وسيطروا على بعض المساجد ورفعوا التكبيرات من خلالها وكانت بعد العشاء

واستمرت المعركة لمنتصف الليل..

والتنظيم يُحكم سيطرته على احياء غربية؛ وحيٍ شماليَ الموصل

لاقت تلك العمليات تنفيسا للشارع الموصلي الذي كان يغلي من افعال عناصر الحكومة داخل المدينة واستهتارهم بالسنة _بنشر رايات الثأر للحسين على مقراتهم وفي حواجزهم وعجلاتهم وتعمد الانتقاص من الصحابة المكرمين

استمر الاستنزاف الى شهر حزيران ٢٠١٤

حتى اصبحت الحكومة شكلية كالعود اليابس تكسره أضعف يد

فقرر(البيلاوي)دخول الموصل

ولكن كان عليه ان يبعد الأنظار عن هدفه الحقيقي

فاستهدفوا سامراء الخميس ٥/ ٦/ ٢٠١٤ واسقطوها فجرا الى العصر

ليقطع مدد بغداد..

فأعلنت نينوى حظرا للتجوال في نفس اليوم في الموصل

وفي ذات اليوم تمكنت الاستخبارات من اعتقال السائق الشخصي

للبيلاوي(صميم الموصلي) واقتادوه الى بيته

الذي هو بيت البيلاوي نفسه

في حي المزارع ايسر الموصل

قاتل البيلاوي المهاجمين لكنهم تمكنوا من قتله

ليطلق التنظيم في اليوم التالي ٦/ ٦ عنان أكبر عملية كان حددها

البيلاوي

فحملت حينئذ إسمه

(غزوة أسد اللّٰه البيلاوي).

#ايام_من_الموصل ١٢

(معركة الموصل ٢٠١٤)

ليلة الجمعة تحرك ٣٠٠ ونيف يقودهم ابوالليث

قادمين من الجزيرة

من الجبّان غربا باتجاه حي التنك

من الحضر جنوبا باتجاه حي الرمان

وقوة قطعت طريق موصل_ بغداد واخرى كانت في بادوش قريبة من السجن المركزي

وفي الداخل تهيئ التنظيم في احياء الأيمن والايسر

لتلتقي القوتان داخل المدينة

ومع فجر الجمعة ٦/ ٦ بدأت اشتباكات داخل الايسر في حي الزهراء شمالا والتي تلت دخولَ العجلات الى الأيمن في حي التنك والزنجلي وتموز والهرمات ليسيطروا على الجهة المجاورة لفندق الموصل

الشرطة بدأت بالهرب من هذه الأحياء بعد احتدام المعركة فسيطر التنظيم على عجلات واسلحة كثيرة وبدأ بالتقدم

بدأ الجيش قصفا بالهاونات على الأحياء التي أخذها التنظيم غربا وشمالا

وقتل عشرات الشباب في حي الزهراء فور خروجهم من القصف واصفهم بالارهابيين

استمرت المعارك ٣ أيام في الأيمن لينتهي الامر يوم الاثنين بتفجير شاحنة عسكرية تركها الجيش يقودها (ابوعمر الجزراوي) مستهدفا قوة حكومية تتمركز عند فندق الموصل عند راس الجسر الثالث..

فانتهت قوة العناصر الحكومية عصر ذلك اليوم ولم يتبق من الساحل الأيمن غير سجن المكافحة وسجون ثانوية؛

التنظيم هجم على السجون لكن حماية السجن القت قنابل متفجرة على السجناء فقُتل بعضهم

وتمكنت القوة من تحريرهم نهاية يوم الإثنين على يد ابي الليث

وصاروا قوة اضافية مسكت الأرض،



فيما واصل التنظيم زحفه نحو الايسر

بدأت الفرقة٢ في الساحل الايسر

ليلة الثلاثاء ١٠/ ٦/ ٢٠١٤ بالهزيمة والتقهقر تاركين اسلحتهم وعجلاتهم

هاربين بثياب مدنية الى الإقليم

ليدخل التنظيم صباحا إلى الايسر دون عناء القتال

فقد كان الرعب كفيلا بانسحابهم.

فاحكم التنظيم سيطرته على مداخل المدينة متهيئا للمراحل القادمة..

#ايام_من_الموصل ١٣

كانت صبيحة يوم الثلاثاء ١٠/ ٦/ ٢٠١٤ يوم فرج لمن وجده فرجا

ويوم شؤم على قوم آخرين اتجهوا الى الاقليم وكركوك

التنظيم سيطر على منافذ المدينة قبالة البيشمركة كلها

واعطى امرا بحماية البنوك وكل دوائر الدولة

وفتحَ القطاعات الخدمية كافة

(ماء، كهرباء، مشافي، بلدية)



ونشر حواجزه الأمنية

وحصل على اسلحة وعجلات فرقتين عسكريتين

وعجلات وسلاح شرطة نينوى

بمجموع ملايين الدولارات

وأصدر امرا بفتح باب التوبة

في جامع صابرين لكل المنتسبين باستثناء

(الضباط وسوات والشؤون والمخابرات والقضاة والمرشحين والنواب والمصادر الاستخبارية)

فجاء افراد القوات الامنية تباعا واخذوا عفوا..

شريطةَ ان يسلم كل واحدٍ سلاحه او يدفع قيمة سلاحه (٢٠٠٠دولار) ويتعهد بعدم الانتساب ثانية بعد التوبة

كما ألقى القبض على ضباط ومصادر استخبارية ومن كانوا شديدي الحرابة له

فتمت تصفيتهم في حفرة جنوب الموصل تسمى(الخسفة)

كما نشر التنظيم ميثاقا بإسم

(ميثاق المدينة)

يوضح فيه سياسته واتجاههُ القادم

ودعا الجميع للالتفاف حوله لبناء دولة تحكمها الشريعة وبمختلف الاعراق

فجاءت بعض افراد الفصائل كـ (أنصار الاسلام) و (جيش المجاهدين والجيش الإسلامي، وغيرهم)

لكن غالب الفصائل آثرت ان لا تنخرط في هذا المشروع(الإسلامي)ولا بوجه من والوجوه،

فكان القرار ان لا راية غير راية التنظيم في المدينة ولا مظاهر مسلحة انما هي الدولة ونظام الحكم الواحد

تحت مسمى (الدولة الإسلامية)

وفي ٦ من رمضان ٢٠١٤ قدم البغدادي الى الموصل ليعلن عن شخصه من على منبر الجامع النوري، وسبق مجيئه اغلاق لأبراج الاتصالات وقطع شبكات النت وكان معه في الجمعة وزراؤه ونائبه وجهازه الأمني،،

بعدها فتحت ابراج الاتصال عصر ذلك اليوم لتغلق بعدها بفترة، وبشكل نهائي



وحدثني احد وجهاء عشيرة ال... قائلا :

كنت اصلي باستمرار في جامع النوري

وكنت مع المصلين يومئذ لنتفاجئ بدخول رجل اربعيني ذو عمامة سوداء محاطا برجال عليهم السلاح جلسوا في الصف الأول لنكتشف لاحقا أنه البغدادي وبعد انقضاء الصلاة تقدمت نحوه للسلام عليه فسلمت عليه ثم بايعته يدا بيد..

وبهذا نكون قد وصلنا الى نهاية هذا الجزء من

سلسلة أيام من الموصل

ونترك الحديث عن فترة حكمهم لتيسر اللّٰه ...

سائلا اللّٰه تعالى ان يكتب لكلماتنا القبول

ومنكم الدعاء لي ولوالدي

وحُرر في شباط ٢٠٢٠

ع الكاتب – تويتر

** نشر المادة كما هي متاح للجميع **

